

دور الوسائل التكنولوجية في بناء المنظومة التعليمية وأثرها على الأداء العلمي للتلميذ

The role of technological means in building the educational system and its impact on the student's scientific performance.الدكتورة: بختة تاحي¹.¹ جامعة: الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- (الجزائر)، banatahi44@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

تلعب الوسائل التعليمية في الآونة الأخيرة الدور الفعّال والهادف في المنظومة التعليمية الجزائرية، وبما أنّها الرائد في هذه الفترة، فقد كانت بمثابة المنهل والسبيل لطرق باب العولمة والتجديد في مجال التعليم والتعلّم والملاحظ أنّ التلميذ في بداية تعليمه أصبح يعتمد على البرامج التعليمية أكثر منه على الكتب، وذلك بمشاهدة الصور والأفلام ومختلف الأشرطة التعليمية التي تساعده في النطق الصحيح سواء الحروف أو الأرقام أو حتى أسماء الحيوانات. فقد وجب علينا نحن كمعلّمين فاعلين في المجتمع أن نتكاتف، ونخرج هذه المنظومة في حلّة جديدة متطورة ومتميّزة من شأنها أن تثري وتزيد من الكفاءة والأداء، وتوفّر الجهد والوقت، وتكون نسب النجاح فيها للتلاميذ تفوق أي تصوّر. إذا كيف ساعدت هذه الوسائل في النهوض بالمنظومة التعليمية؟ وكيف أثّرت على أداء التلميذ؟ وما هي مظاهر التجديد والتطوّر في هذه الأخيرة؟ وكيف ساعدت المعلّم على تخطّي الصعوبات التي كانت تواجهه في مهنته؟

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية؛ المنظومة التعليمية؛ المنهل؛ التعليم؛ التعلّم؛ البرامج التعليمية؛ الجزائرية.

Abstract:

In recent times, educational aids play an effective and purposeful role in the Algerian educational system, and since it is the pioneer in this period, it was the source and the way to the door of globalization and renewal in the field of

^{*}الدكتورة: بختة تاحي.

education and learning. It is noted that the student at the beginning of his education became dependent on educational programs more than on books, By watching pictures, movies and various educational tapes that help him in the correct pronunciation, whether letters, numbers, or even the names of animals.

We, as active educators in the community, must unite, and bring this system out in a new, advanced and distinct form that will enrich and increase efficiency and performance, save effort and time, and have success rates for students beyond any imagination.

So how did these means help in the advancement of the educational system? How did it affect the student's performance? What are the manifestations of renewal and development in the latter? And how did you help the teacher to overcome the difficulties he was facing in his profession?

Key Words : Teaching aids - the educational system - the manhal - education - learning - educational programs - Algerian.

1. مقدمة:

نظرا لما تواجهه المنظومة التعليمية الجزائرية في الآونة الأخيرة، فقد سعى المهتمون بهذا المجال إلى استحداث وسائل جديدة من شأنها أن تطور وتنمي في الكفاءات والإطارات الرامية إلى تحسين التعليم وجودته عبر الصعيد العربي، من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الهادفة مثل الحاسب الآلي بكلّ وسائله التعليمية المتاحة والممكنة، من صور وبرامج، ورسومات وتقنيات برمجية، تساعد وتسهّل في العملية التعليمية التعليمية لدى الأستاذ والتلميذ على حدّ السواء.

فإذا تحدّثنا عن التعليم في الجزائر فإننا سنتحدّث بالتأكيد عن المنظومة الجديدة التي انتهجتها الوزارة خاصّة في فترة الجائحة، ألا وهي التعليم عن بعد، الذي اعتبر كبديل للتعليم الحضوري، حيث وقرّ العديد من الأشياء المتعبة التي كانت تعرقل عمل الأستاذ، منها بعد المسافة وغيرها.

ولمواكبة تقدّم الركب الحضاري وجب استعمال هذه الوسائل فيما يفيد المعلّم والمتعلّم معا لبناء منظومة جديدة متماسكة تتوفّر على جلّ ضروريات التعليم الحديثة، قصد تطوير وتحسين الأداء العلمي والمعرفي للتلميذ ليلبغ المراتب العليا ويتقلّد المناصب الراقية مستقبلا.



2. الوسائل التكنولوجية الحديثة وأثرها في العملية التعليمية:

أصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة من أهمّ الوسائل التي يُعتمد عليها في العملية التعليمية، وذلك قصد مواكبة العصر.

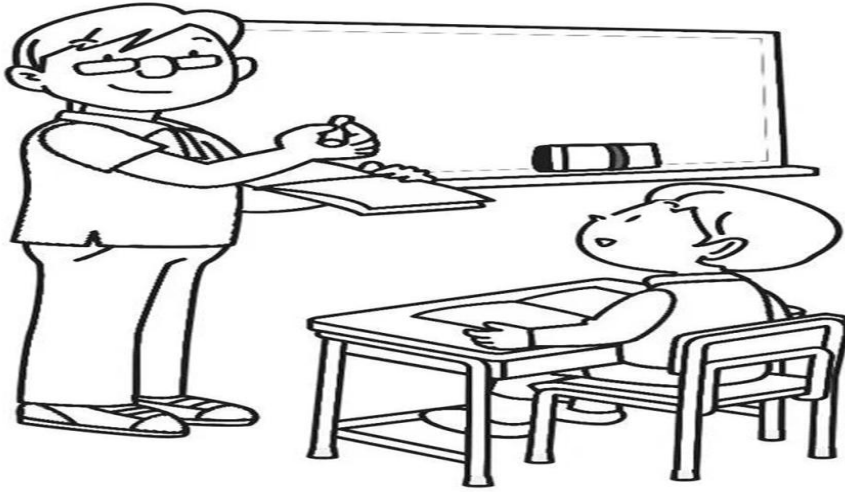
فمع تطوّر نظريات التعلّم واتّساع مفاهيمها أخذت العملية التعليمية تولي نشاط المتعلّم العناية والاهتمام، باعتبار أنّ التعلّم الفعّال الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية يتحقّق في المواقف التعليمية التي يزاول فيها المتعلّم شيئا من النشاط، ويكون مشاركا نشيطا، وقد تغيّرت وظيفة المعلّم تبعا لذلك وصار دوره يتمثّل في توجيه المتعلّم ومساعدته على التعلّم، وذلك بتهيئة الظروف المناسبة، وإيجاد المناخ التعليمي الملائم الذي تتوفّر فيه متطلّبات التعلّم ووسائله. (أبانجي، 1414هـ، صفحة ص10).

إنّ الوسائل التعليمية الحديثة كالحاسب الآلي ووسائل التكنولوجيا الأخرى الكثيرة ببرامجها ووظائفها المختلفة في مجال التعلم تحفّز على اكتشاف المواهب الجديدة وتنمية القدرات العقلية في مختلف المواد.

وإنّ توفّر التكنولوجيا يعتبر مصدرا غزيرا من المعلومات التي يحتاج لها المعلّم في تنمية قدرات الطلاب وتحفيزهم نحو طلب المعرفة واخراجهم من دائرة الملل والشروذ الذهني والعمل على نقل الطلاب نحو الجديد المتع دائما، فإنّ التدريس الفعّال يعتمد على مهارات المعلّم في الموقف الصفّي. (يحياوي، 2016م).



حيث تعتبر الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية بوجه عام جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة التعليمية التعلمية وتعدّ معرفة أثر استخدام الوسائل التعليمية في تشكيل الأنشطة التعليمية التعلمية بما يتلاءم وتحقيق الأهداف التربوية من الأمور الهامة في العملية التعليمية، من أجل ذلك فقد تصدّت هذه الدراسة لهذا الموضوع بهدف الوقوف على الكيفية الأكثر ملائمة لاستخدام الوسائل التعليمية من أجل زيادة فعالية نظامي التعليم/ والتعلّم. (ابانجي).



إذا لا بدّ في نجاح أي عملية تعليمية من تكافؤ المادة العلمية بين المعلّم والمتعلّم، حيث يخلص المتعلّم بنتيجة مرضية من خلال ما فهمه ويتجسّد ذلك من خلال استخدام كل الوسائط المتاحة لهذه العملية.

فقد أصبح التدريس غير مقصور على نقل المعلومات من جانب واحد ألا وهو المعلّم الذي يقوم بالعبء الأكبر بل يشمل كذلك دور التلميذ في تلقّي المعلومات وترديدها دون أدنى مشاركة منه، بل أن الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكّد على أنّ التدريس الفعّال هو الذي يكون فيه المتعلّم المحور الأساسي والهدف الرئيسي الذي تركز عليه العملية التعليمية وهذا ما يدفع بالمتعلّم إلى المشاركة والاستجابة من خلال حواسه. (أبانجي، الوسائل التعليمية مفهومها واسس استخدامها).

فلكي يكون التلميذ بالمستوى المطلوب والمأمول من خلال هذه العملية التعليمية، وجب أن تتوفّر في معلّمه الشروط المؤهلة لذلك ليكون معلّماً ناجحاً وبالتالي ينتج تلميذاً ناجحاً في الأخير وهذه الشروط تتمثّل في الآتي:

1.2 سمات المعلم الناجح:



- المعرفة بمادّة التخصص.
- شخصية المعلم في عرض المادّة العلمية.
- الأنصاف والنزاهة.
- القدرة على التعامل مع التلاميذ.
- الاخلاص والأمانة.
- روح المرح - المظهر - الحماس. (أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها).

2.2 وضع المعلم العلمي والتربوي:

حتى يكون المعلم قدوة لطلابه في كسب العلم النافع وفعل الخير، طلب الشرع منه ان يشتغل في تحصيل العلم من قراءة وكتابة وتفكير وتطبيق وبحث، محاولا قدر المستطاع ان لا يضيع شيء من أوقات عمره إلا في العلم والعمل وأن لا ستكنف أن يستفيد من طلابه ومن هم دونه منصبا أو سنا. (حليمة، 2015م).

3. المعايير التي يجب أن تتوفر في العملية التعليمية: (حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم ومعاصر).

لابد للكمّ العلمي والمنتج الأكاديمي الذي ينتجه العالم أن يلعب دورا في تأهيل العالم للقب العالم، فليس كل من كتب مجموعة من الكتب والمجلدات ونشر عشرة أو عشرين أو حتى ثلاثين بحثا علميا يمكن أن يقال له عالم.

نوع العلوم المبدع فيها، هل هو من العلوم العليا (قال الله- قال الرسول صلى الله عليه وسلم) أم هو من العلوم الوسطى (كعلم الطب والهندسة، والعلوم الاجتماعية والأدبية الأخرى) أم هو من العلوم السفلى (كالعلوم المهنية والحرفية وغيرها من العلوم)



التأكد من جودة عرض العالم لعلمه، وطريقة طرحه لنقاط النقاش وأسلوب مناقشته لنقاط الموضوع، هل عرضه لعلمه جميل سهل واضح مريح هل طرحه لنقاط النقاش فيها يعتمد على قواعد وأسس البحث العلمي: من توازن في استخدام مبدئي النقل والعقل والموضوعية والاستقرائية والالتزام بمسار منطقي واحد وغيرها من الأسس.

الشكل-1-

2.3 المواد التعليمية والأجهزة التعليمية:

تباين الاختلاف في هذين المصطلحين خاصة بالنسبة للعملية التعليمية.

حيث وجب التمييز بين مصطلح المواد التعليمية ومصطلح الأجهزة التعليمية باعتبار أن لكلا المصطلحين مفهوما خاصا به، فالمواد التعليمية يقصد بها الأشياء المرئية المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المعروضة ومن أمثلتها لوح الطباشير والقوالب الخشبية، واللوحات بأنواعها والصور والنماذج والعينات وغيرها، وأما الأجهزة فإنها تشمل جميع الآلات والأدوات التي يتم توظيفها في العملية التعليمية والتي تعرض بها الصور والأفلام وتجري بها التجارب والاختبارات أو التي يتم بواسطتها تصوير ورسم وإنتاج اللوحات التوضيحية، والمطبوعات ومن أمثلتها الشائعة الاستخدام جهاز عرض الأفلام الثابتة والشرائح. (العزیز).



3.3. فوائد عمليتي التعليم والتعلم:

- أنّ الوسائل التعليمية تزيد من تثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ مما يساعد في توسيع خبراتهم العلمية والعملية.
 - تساعد على جذب انتباه ومتابعة التلاميذ للدرس.
 - المساعدة على إثارة نشاط الطلاب وحماستهم من خلال المناقشة أثناء الدرس.
 - مساعدة المعلم على مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.
 - تسهيل عملية التعليم والتعلم بين المعلم والمتعلم.
- تتيح مجالات واسعة للتعلم بالممارسة والتطبيق مما يمكن من إدراك الحقائق والمفاهيم العلمية. (أبانمي، الوسائل التعليمية... وأسس استخدامها).



4.3. بعض النماذج عن البرامج المساعدة للمعلم في العملية التعليمية: (باقر، 2019م).

اسم التطبيق أو البرنامج	نبذة مختصرة عنه	رابط التحميل
Google Classroom	هي خدمة مجانية تستخدم منها المدارس والمؤسسات غير الحكومية وأي شخص لديه حساب شخصي على Google ويعتبر وسيلة تسهل على الطلاب والمعلمين التواصل في إطار المدرسة وخارجها. كما تساعد خدمة Classroom في الحد من هدر الوقت والورق، وتسهل إعداد الحصص الدراسية وتوزيع المهام والتواصل والعمل في نظام.	
Google Forms	هي خدمة مجانية تستخدم نماذج جوجل في عمل استبيانات (استطلاعات الرأي) أو اختبارات أو عمل مسابقات لما تتضمنه من أشكال متعددة للأسئلة.	
Class Dojo	هو عبارة عن تطبيق إلكتروني مجاني يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطلاب من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطلاب بناءً على معايير سلوكية عدة يحددها المعلم، مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل للطلاب وولي الأمر بشكل مباشر.	

اسم التطبيق أو البرنامج	نبذة مختصرة عنه	رابط التحميل
Kahoot	هو برنامج تعليمي مجاني ويدعم اللغة العربية مستند إلى نظام اللعب والاستجابة في الفصول الدراسية من شأنه أن ينشط ويحمس المتعلمين ويشجعهم على الانتقال من الجو التقليدي إلى جو الحماس والمتعة والتنافس.	
Seesaw	هو تطبيق رقمي للطلاب في أي عمر تمكنهم لوحدهم من توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع من المعلمين وأولياء الأمور، وزملاء الدراسة، وحتى في العالم.	
TeacherKit	هو برنامج يساعد المعلم على أداء المهام الموكلة إليه من قبل المدرسة والمتعلقة بتسجيل الحضور والغياب في الحصة وكافة عناصر التقييم الأخرى (المشاركة، التفاعل الصفّي، الملاحظة)	
Popplet	هو برنامج لتصميم الخرائط الذهنية، ويعد أداة بسيطة وقوية تمكن المعلم من صنع خريطة ذهنية مع الطلاب، بحيث تنظم المعلومة باستخدام النص والصور والملاحظات اللاصقة والارتباطات التشعبية ثم عرضها بطريقة تصويرية، ومشاركتها عبر البريد الإلكتروني أو مواقع برامج التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيس بوك.	

هذه الأجهزة المساعدة عبارة عن سبيل النجاة للمعلّم والمتعلّم معا، خاصّة وأنا نشهد في الآونة الأخيرة تدهورا للوضع التعليمي جراء ما خلفته جائحة كورونا، لذلك وجب مسايرة ومواكبة الأزمات والحالات الطارئة وفق ما تتطلبه.

4. خاتمة:

نخلص ممّا سبق أن المنظومة التعليمية الجزائرية تحتاج إلى الكثير من الاهتمام بالجانب التعليمي والتربوي، وهذا ما يستدعي وقوف العاملين على ذلك بتجنيد وتسخير كلّ الامكانيات اللازمة لمواجهة أي مشكل يطرأ على هذه المنظومة الفعّالة والمفيدة للفرد والتلميذ على حدّ السواء.

ولأجل ذلك وجب تكافؤ الفرص وتعاون التلميذ مع المعلّم من خلال التركيز وشدّ الانتباه على الدرس المقرّر ومحاولة فهمه واستيعاب كلّ ما ورد فيه من مادّة تعليمية هادفة وبناءة لجيل صاعد من شأنه أن ينتج لنا إطارات مميّزة ومتقّفة مثل (المهندس-المعلّم- العالم- الطبيب- الفيزيائي- ... إلخ) وهذا ما يسمّى بالفئات الفاعلة في المجتمعات.

نهاية نخرج بمجموعة من التوصيات والتي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار:

- إعطاء أهمية بالغة لمختلف البرامج التعليمية.
- المساعدة في تطوير مختلف الوسائل المساعدة في تسهيل العملية التعليمية.
- تسخير الامكانيات المادية والبشرية.
- مساعدة المعلّم في طرح المادة العلمية كما ينبغي أن تكون.
- توفير الجو الملائم للتلاميذ لتمكينهم من اكتساب الملكة اللغوية الصحيحة والسليمة.
- إنشاء مراكز للدعم.

5. قائمة المراجع:

1. عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: (1414هـ)، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ، ص 10.
2. إبراهيم عمر يحياوي: (2016م)، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية، ، ص 49.
3. أحمد مصطفى حليلة: (2015م)، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم ومعاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ، ص 133.
4. باقر بن علي باقر: (2019م)، تطبيقات وبرامج مساعدة للمعلم في العملية التعليمية، ج1، ، ص 06-07.